تلقت اسرائيل عدة ضربات ديبلوماسية في اسيا خلال الاشهر الماضية ، منهـا « خضوع اليابان للضغط العربي » بعد حرب تشرين بسبب اعتمـاد اقتصادها المتطور على العالم العربي ، ومقاطعة دول اسيا لها في العاب طهران في ايلول الماضي ، ثم تصويت تلك الدول لجانب الاعتـراف بمنظمـة التحرير الفلسطينية خلال الدورة الاخيرة للجمعيـة العمومية للامم المتحدة . ويعتبر تحرير جنوب فيتنام وكمبوديا مؤخرا ضربة خطيرة لاسرائيل على المدى القصير والبعيد . ومن المعروف ان الامير سيهانوك كان قد أعلن قبل سقوط فنوم بنه ان النظـام الجـديد لن يعـترف باسرائيـل حتى لـو سحبت اعترافها بالنظام السابق قبل سقوطـه ، متخذا بذلك موقفا استثنائيا معاديا تجاه اسرائيل.

**اسرائيل واميركا الجنوبية**

أبدت المصادر الاسرائيلية اثناء التمهيد لعقـد الجمعية العمومية للامم المتحدة في العام الماضي قلقها من ان ما حدث لاسرائيل في افريقيا قد يحدث في اميركا الجنوبية . وظهر من مواقف دول هـذه القارة في مؤتمرات دول عدم الانحياز الاخيرة وفي الامم المتحدة ان قلق اسرائيل له ما يبرره .

وتحدثت الصحف الاسرائيلية بشيء من القلـق عن اجتماع مكتب التعاون لدول عدم الانحيـاز ، الذي عقد في كوبا بتاريـخ ١٧ اذار المـاضي ، باشتراك وزراء خارجية سبع عشرة دولة غـير منحازة ، ودعا الى طرد اسرائيل من الامم المتحدة وفرض العقوبات عليها . وعلم ان مشروع قـرار بهذا الشأن سيقدم ، للمصادقة عليه ، الى مؤتمر القمة الذي ستعقده ١٠٠ دولة من دول العالـم الثالث في ليما عاصمة بيرو في شهر اب القـادم ( معاريف ، ١٩٧٥/٣/٣٠ ) .

ولاحظت المصادر الاسرائيلية أن دول اميركـا الجنوبية تسعى باستمرار الى توثيق علاقاتها مـع الدول العربية . « فهذه الدول تحلم بالاستثمارات العربية ، ومنذ حرب تشرين نشطت الزيـارات المتبادلة بين المسؤولين في الـدول العربية ودول اميركا اللاتينية ... وسياسة فينزويلا التي اعلنت عن استعدادها لمساعدة دول اميركا الجنوبيـة ، التي تضررت من رفع اسعار النفط، ستفيد سياسة العرب في هذه القارة ... » ( افون فريدلر — دافار ، ١٩٧٥/٤/١٣ ) .

ولاحظت المصادر الاسرائيلية ايضا في معـرض حديثها عن تعزيز العلاقات بين الدول العـربيـة ودول اميركا الجنوبية ان « الجزائر تقيم علاقات وطيدة مع بيرو اليسارية ، واما السعودية فتوطـد علاقاتها مع البرازيل » ( المصدر نفسه ) . وهـذا بالاضافة الى ان كل دول القارة تشهد نشاطـا عربيا ديبلوماسيا واعلاميا واسعا تتجاوب معه تلك الدول ، وان الجاليات العربية الكبيرة في اميركـا الجنوبية « بدأت تعتز بانتمائها القومي » بعد حرب تشرين ، وبالتالي راحت تنشط لصالح الـدول العربية في القارة « واخذت السفارات العـربية تستخدم هذه الجاليات بنجاح ملحوظ » ( المصدر نفسه ) .

من ناحية ثانية ، لم تخف المصادر الاسرائيلية قلقها من اتجاه الارجنتين الى تحسين علاقاتها مع العالم الشيوعي ومن اعـادة علاقاتها مع كوبـا ( دافار ، ١٩٧٥/٣/٩ ) .

ان تقوية علاقات العالم العربي مع دول جنوب اميركا وغيرها من دول العالم الثالث يعد خسارة لاسرائيل ، « لان هذه الدول تقطع علاقاتها مـع اسرائيل كثمن لتذكرة الدخول الى النادي التجاري العربي » ( سكيراه حودشيـت — تشرين الاول ١٩٧٤ ، ص ٣٢ ) . وفي الوقت نفسه ، تعتبـر تقوية العلاقات مـع الدول الشيوعيـة خسـارة لاسرائيل حيث أن قطع العلاقات معها هو ايضـا ثمن تذكرة الـدخول الى « النادي اليسـاري » ( المصدر نفسه ) .

ان مكاسب حركة التحرر في دول العالم الثالث بشكل عام ومكاسب حركة التحرر العربية بشكـل خاص هي التي ادت الى عزلة اسرائيـل في دول العالم الثالث وفي المجتمع الدولي عامة . والمزيد من هذه المكاسب سيؤدي بالضرورة الى المزيد من العزلة بالنسبة لاسرائيل .

**يوسف حمدان**